قصة مرعبة

﴿ ابنة لفرعون تبعث حية ﴾

﴿ وتسترد يدها المقطوعة بعد الوف من السنين ﴾

اتسع استكشاف مدفن توت عنخ امون مجال البحث في سحر القدماء واتقام المومياآت وما شاكل ذلك من المباحث التي اشترك فيها العلم مع الوهم فالفت الرعب في نفوس كثيرين من مختلف طبقات البشر

وكان الدكتور مردوس الفرنسوي في مقدمة القائلين باتقام المومياآت . وقد كتب اخيراً في جريدة المانان مقالة بعنوان « توت عنخ امون ينتقم من العابثين بحرمة مدفنه » اجتلبها تلغرافات الاهرام الخاصة . فكان لها وقع شديد في النفوس لسمو منزلة الكاتب وعلو كعبه في علم الاثار القديمة ولان معظم تنبؤاته قد تمت الى الان

على ان اغرب ما رواه الراوون عن المومياآت الحادثة التي جرت للكونت لويس هامون المقيم اليوم بلندن في شارع « بارك ستريت » والتي وصفها الصحف الفرنسية وغيرها مستشهداً بمحرر العقود الذي سجلها وباثنين من الشهود وهذا أهم ما قاله :

« كنت املك في سنة ١٩٢٢ يد مومياء قديمة اهداها الي قبل ٣٠ سنة احد اعيان المصريين الذي زعم اني شفيته من الملاريا فاراد ان يكافئني باثمن ما يملكه وقدم الي يد ابنة فرعون الذي ملك قبل توت عنخ آمون . وكانت الاميرة صاحبة هذه اليد قد ثارت على والدها خاربها وانتصر عليها وشتت شمل جيشها بعد ما قتلت في المعركة . ودفنت جثة الفتية في وادي الملوك بعد ان قطعت يدها اليمنى « لكي لا ترقد بسلام مع الجسم عقابا على عصيانها »

« ففي أحد الايام كنت في منزلي في ارلندا وقد رأيت ان اليد التي صارت بصلابة الخشب ولون الشمع قد تغيرت وضمية اصابعها لان السبابة رفعت كأنها تشير الى شيء في اعلى الجدار . وضغطت على هذا الاصبع قليلا فعاد الى حالته الاولى

وعدت في اليوم التالي لاجس اليد فوجدتها قد فقدت صلابتها ورأيت ، وقد أخذ العجب مأخذه مني ، ان الدم يجري فيها ويقطر منها

« وكان ذلك في سنة ١٩٢٢ . ففي شهر مايو من السنة التالية ظهرت مظاهر الحياة ثانية في اليد بعد ما فارقتها نحو عام . وفي سنة ١٩٢٢ بدأ الدم يتحرك فيها ويقطر منها . وقد توهمت اني في الحلم . ولكي ازيل هذا الوهم دعوت محرر العقود واثنين من اصدقائي أحدهما كيماوي والثاني مهندس فتحققوا وجود كل مظاهر الحياة في اليد وسجلوا ذلك رسمياً ووقعوا بامضاآتهم الوثيقة التي تثبت ذلك وهي محفوظة عندي يستطيع ان يراها من يشاء

« وفي شهر اكتوبر سنة ١٩٢٢ عزمت انا وامرأتي على مغادرة ارلندا لان الحياة اصبحت صعبة فيها بسبب ثورة السن فين . ولما ارسلت كل اثاث منزلي الى لندن مع الخدم تقدمت الى يد المومياء فوجدتها تقطر دماً وهي في حالة لا يمكننا من نقلها . وقد قررت حينئذ بالاتفاق مع امرأتي ان نتخلص من هذه اليد فاخذتها بلطف وتقدمت نحو النار لالقيها فيها بينما كانت الكونتس تتلو صلوات الموتى ...

« ووقع في تلك الاثناء حادث تقشعر له الابدان . فان زجاج النوافذ قد تحطم بشدة هائلة مع ان جميع الابواب كانت مقفلة . وقد خيل الي ان الجمهوريين جاءوا للانتقام منا . واخذت يد الكونتس تبحث عن مكان تختبيء فيه . وما كدت افعل ذلك حتى سمعت باب الدار الضخم يسقط ويتحطم . فاسرعت مني النفاثة الى الخارج وكان القمر بدراً والطبيعة ساكنة هادئة . ولكني رأيت ، ويا لهول ما رأيت ، شبحاً واقفاً امام الباب لا يبدي حراكا . فتبينته واذا هو شبح امرأة لم يظهر منه سوى الرأس والكتفين . وقد صعقنا لهذه الرؤية . ولكن الشبح استأنف تقدمه نحو النار فظهر على نورها الضئيل بمظهر لا يترك مجالا للريب في انه

شبح امرأة مصرية على رأسها اكليل ينبعث النور من جناحيه ، وقد التفت حوله الحية المقدسة شعار الفراعنة القدماء

« وكان النور ينبعث من هذا التاج ومن عيني الشبح . وما ازدان به من الحلي والمجوهرات . وانحنى الشبح امام النار بعد ذلك ووضع ذراعيه في اللهيب ثم رفعهما الى ما فوق رأسه

« ثم عاد شبح الاميرة المصرية متراجعاً يمشي نحو الباب والوجه متجه الينا على الدوام . وبعد ما توقف هناك لحظة خلتاها قرناً توارى فجأة من امامنا تاركا عينيه اللامعتين سابحتين في الفضاء ترسلان الينا نظرات حادة كانت تصل الى اعماق قلبينا

(الاهرام)

***

ليحيى سعد

بلغ شغف الامة المصرية الكريمة عن بكرة ابيها ووطنها بعميدها ذي الرئاستين — صاحب الدولة سعد باشا زغلول اقصى الحدود . وان سعداً لجدير بكل هذا الشغف بل حقيق باكثر من هذا الوله الذي يفوق العبادة لانه تفنى في حب امته ووطنه واسترخص الحياة في سبيل الحرية حتى غدا اسمه العزيز شعارا لها وشخصه المبجل نموذجاً من نماذجها المقدسة بل أصبح سعد النشودة أبناء وادي النيل المقدسة المحبوبة فلا يكادون يسمعون اسمه العزيز الاسمى حتى يملأوا أرجاء مصر بالهتاف والتهليل ومن أجل ماروى في مثل هذا الشأن ان رجلا يدعى « يحيى سعد » حضر أمام احدى محاكم الاقاليم في احدى القضايا ولما جاء دور القضية خرج الحاجب لينادوه أمام القاضي وكان قناء المحكمة غاصاً بالجماهير كالعادة . فما كاد الحاجب ينادي « يحيى سعد » باسمه حتى دوت أرجاء المحكمة بهتاف الجماهير المحتشدة والكل يصيح « يحيا سعد » ظنا منهم أن المحكمة تريد الهتاف لسعد . وقد احتاج الحاجب لوقت طويل كي يفسر للجمهور حقيقة الامر ويدعو « يحيى سعد » أمام القاضي ويزيل سوء التفاهم الذي ليس له نظير في الجمال

(بريد المحاكم)